شَرْحُ
العَقَائِدِ العَضُدِيَّةِ

شَرْحُ
العَقَائِدِ العَضُدِيَّةِ

للعلامة عضد الدين الإيجي صاحب كتاب المواقف

تأليف الشيخ

حسين بن شهاب الدين الكيلاني الشافعي

المعروف بـ«ابن قاوان»

(صاحب كتاب التحقيقات في شرح الورقات في أصول الفقه)

(٨٤٢ ـ ٨٨٩هـ)

تحقيق

نزار حمادي

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد؛ فإن أعلى ما تسمو إليه أعناقُ الهِمَم، وأجلَّ ما يتنافس فيه أخيار الأمم: تحليةُ النفس بالعلوم النافعة تصوُّراً وتصديقاً، والعملُ بمقتضاها لبلوغ رتبة الكمال الإنساني تحقيقاً.

ومن أتمها فائدةً، وأشرفها مرتبةً: علومُ الشريعة التي هي وسيلةُ السعداء إلى نيل رضوان المَلِك الأعلى، ودخول جنة الخلد ومُلْكٍ لا يبلى.

وإنّ من أشرفها موضوعاً، وأنفعها أصولاً وفروعاً، وأقومها مَحجة، وأوضحها حُجَّة: علم العقائد الدينية الإسلامية، وما يوصِل إليها من البراهين القطعية.

ولذا تنافس فيه فضلاء العلماء، وجرت أقلامهم في مضمار أرجاءه الواسعة، وقد خص الله ﷻ بعضهم بزيادة الذكاء، فجمعوا المعاني الغزيرة في كلمات قليلة صارت معالماً للاهتداء، وكان منهم الشيخ العلامة عضد الملة والدين: عبد الرحمن الإيجي صاحب كتاب «**المواقف**» في أصول الدين، حيث صنف متن العقائد المعروفة بالعَضُدية، جمع فيه قواعد أركان العقيدة الإسلامية، وأشار إلى أصولها وفروعها بعبارات رشيقة ونُكَت لوذعية، فصار هذا المتن المتين محط أنظار المدققين والمحققين، يتدارسون معانيه، ويتفحصون مبانيه، ويستخرجون ما حواه من جليل المضامين.

ومن أيسر وأوضح الشروح على متن العقائد العضدية، شرح الشيخ حسين بن شهاب الدين الكيلاني الشافعي المكي رحمه الله تعالى، وذلك لِيُسْرِ منهجه اللطيف الذي يسهل على الطالب والقارئ الوصول إلى أهم المعاني،

وبُعْدِه عن التطويل المُمِل وتجنبه التقصير المخل، وحِرْصِه على تبيين الأصول المهمات، معرِضاً عن الدخول في كثير من الفروع والتفصيلات، فكان شرحه ـ بفضل الله تعالى ـ من المداخل الواضحة إلى علم العقيدة الإسلامية، لا يستغني عنه من أراد الإحاطة إجمالاً بمباحث الأحكام الشرعية الاعتقادية، وها أنا بفضل الله تعالى أقدمه بين يدي طلبة العلم والباحثين، راجياً من المولى الكريم أن ينفع به إنه هو السميع العليم.

✍ **كتبه الفقير إلى ربه الهادي**
نزار حمادي

ترجمة الشيخ العلامة
عضد الدين الإيجي[1]

هو العلامة: عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الغفار، قاضي قضاة الشرق، وشيخ العلماء في تلك البلاد، العلامة عضد الدين، الإيجي بكسر الهمزة وإسكان المثناة من تحت ثم جيم مكسورة، الشيرازي، شارح مختصر ابن الحاجب الشرح المشهور، وغير ذلك من المؤلفات المشهورة في العلوم الكلامية والعقلية.

ذكره الإسنوي في طبقاته وقال: كان إماماً في علوم متعددة، محققاً، مدققاً، ذا تصانيف مشهورة، منها:

ـ شرح المختصر لابن الحاجب. (مطبوع).

ـ والمواقف في علم الكلام. (مطبوع).

ـ والجواهر في علم الكلام. (مخطوط) وهو عبارة عن مختصر للمواقف. شرحه الإمام محمد بن يوسف السنوسي الحسني، وشرحه في عداد المفقود.

ـ والفوائد الغياثية في المعاني والبيان. (مطبوع).

ـ رسالة في الأخلاق. (مخطوطة).

وكان صاحب ثروة، وجود وإكرام للوافدين عليه. تولى قضاء القضاة في مملكة أبي سعيد، فحمدت سيرته.

---

(١) راجع ترجمته في: الدرر الكامنة (ج٢/ص٤٢٩)؛ طبقات الشافعية، للإسنوي (ج٢/ ص١٠٩)؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (ج٣/ص٢٧)؛ شذرات الذهب (ج٦/ ١٧٤)؛ البدر الطالع، للشوكاني (ج١/ص٣٢٦).

وقال السبكي في الطبقات الكبرى: كان إماماً في المعقولات، عارفاً بالأصلين، والمعاني والبيان والنحو، مشاركاً في الفقه، له في علم الكلام كتاب المواقف وغيرها، وفي أصول الفقه شرح المختصر، وفي المعاني والبيان الفوائد الغياثية.

وكانت له سعادة مفرطة، ومال جزيل، وإنعام على طلبة العلم، وكلمة نافذة.

مولده في إيج بعد سنة ثمان وسبعمائة، واشتغل على الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ القاضي ناصر الدين البيضاوي، وغيره.

وكانت أكثر إقامته أولاً في مدينة السلطانية، وولي في أيام أبي سعيد قضاء الممالك، ثم انتقل إلى إيج، وتوفي مسجوناً في قلعة بالقرب من إيج. غضب عليه صاحب كرمان فحبسه فيها، واستمر محبوساً إلى أن مات سن ست وخمسين وسبعمائة (٧٦٥هـ)، كذا قاله السبكي. وقال الإسنوي: أنه توفي سنة ثلاث وخمسين (٧٥٣هـ).

ومن أبرز تلاميذه الذين اشتهروا في الآفاق: شمس الدين الكرماني، وضياء الدين العفيفي، وسعد الدين التفتازاني وغيرهم.

قلت: وقد أثنى العلامة سعد الدين التفتازاني في حاشيته على شرح المختصر الأصولي لابن الحاجب ثناء عطراً على شيخه الإيجي، ووصفه بالمحقق، قال في بعض المواضع: وبالجملة لما كان الناظر في الشروح لا يحصل في المقام على طائل، حاول الشارح المحقق ـ شكر الله سعيه ـ على ما هو دأبه في تحقيق المقام، وتفسير الكلام، على وجه ليس للناظر فيه سوى أن يستفيد، وحاشاه أن ينقص أو يزيد.اهـ.

وقال أيضاً: واعلم أن الشارح المحقق قد بلغ في تحقيق مباحث القياس ـ سيما الاعتراضات ـ كل مبلغ نسخاً منه شريعة الشارحين في تطويل الواضحات والإغضاء عن المعضلات، والاقتصار على إعادة المتن حيث لا سبيل إلى نقل ما في المطولات، فلم يبق لنا سوى اقتفاء آثاره، والكشف عن خبيّات أسراره، بل الاجتناء من بحار ثماره، والاستضاءة بأنواره.اهـ.

ترجمة الشيخ
حسين بن شهاب الدين الكيلاني[1]
(٨٤٢ ـ ٨٨٩هـ)

هو: حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد البدر بن الخواجا الشهاب الكيلاني ثم المكي الشافعي ويعرف بابن قاوان.

ولد في ليلة الاثنين من أواخر رجب سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة (٨٤٢هـ) بكيلان، ونشأ بها في كنف والده فأقرأه «الحاوي» ووعده على إنهاء حفظه بألف دينار وأمر أخاه بدفعها له من تركته ففعل.

وقرأه حفظاً ومباحثة على جماعة منهم العالِم محمد بن خضر بن محمد النيسابوري بقراءته له على العز طاهر بن محمد بن علي الروانيري الأسفرايني نزيل نيسابور بقراءته له على الشمس السابوري بقراءته له على العلاء الطاووسي بروايته له عن مؤلفه.

وعن ابن خضر هذا أخذ في الصرف والنحو والحديث والتفسير أيضاً.

وأخذ الكلام والعربية والمعاني والبيان عن الشيخ محمد المدعو حاجي الفرحي السجستاني الحنفي.

والفرائض والمنطق والمعاني عن الهمام الكرماني[2] أحد أصحاب الخوافي.

---

(١) أهم مصدر للترجمة: الضوء اللامع، للسخاوي (ج٣/ص١٣٦ ـ ١٣٧) دار الجيل، بيروت، ط١. ١٩٩٢م. ويراجع أيضاً مقدمة الدكتور الشريف سعد بن عبد الله بن حسين في تحقيق: شرح الورقات، للحسين الكيلاني.

(٢) ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي (ج٥/ص١١٤).

والكلام عن المعين بن السيد صفي الدين الإيجي[1]. بل أخذه عنه في تفسيره.

والنحو والمنطق وعلم الخلاف وأدب البحث عن مظفر الكازروني.

وممن أخذ عنه بمكة الكمال بن الهمام، ولازمه في مختصر ابن الحاجب الأصلي، وزوجه والدُه ابنةَ الكمال.

وكذا لازم إمام الكاملية في الأصول والفقه والحديث. ومما قرأ عليه المنهاج الأصلي ومواضع من شرحه، وسمع عليه أكثر المنهاج الفرعي؛

وأبا الفضل المغربي في الأصول والمنطق والعروض والكلام.

وابن يونس في الأصول والجبر والمقابلة والحساب والعروض، كل ذلك بمكة.

وارتحل إلى الشام في سنة إحدى وسبعين (٨٧١هـ) فأخذ بدمشق عن البدر بن قاضي شهبة في الفقه، وعن الزين خطاب في الفقه وأصوله والقراءات والحديث.

وسمع على عبد الرحمٰن بن خليل القابوني وبحلب عن الشهاب المرعشي التفسير والتصوف والكثير من نظمه.

وإلى القاهرة في التي تليها فأخذ عن الكافياجي في المعاني والبيان، بل قرأ عليه في الكشاف وغيره.

وإلى المدينة النبوية فقرأ بها على الشهاب الأبشيطي شرحه لخطبة المنهاج، وسمع فيها على أبي الفرج المراغي.

وبمكة على أخيه الشرف أبي الفتح، بل قرأ على الزين عبد الرحيم الأميوطي البخاري، وأخذ عن السيد إبراهيم بن أحمد بن عبد الكافي الطباطبي.

وتلقن الذكر من كل من الهمام الكرماني وإمام الكاملية الماضيين،

---

(١) ترجمته في الضوء اللامع، للسخاوي (ج٨/ ص٣٧).

وعبد الكريم وإدريس الحضرميين في آخرين في هذه العلوم وغيرها.

وبرع في الفضائل. وأقرأ الطلبة، بل شرح الورقات لإمام الحرمين[1] **ورسالة العضد في أصول الدين**، والقواعد الصغرى في النحو والتصريف، وأربعين النووي وهو في مجلدين.

وكتب حاشية على خطبة تفسير البيضاوي. وجزءاً في القزويني صاحب الحاوي، وله نظم في الجملة، قرض له بعضها الشهاب الأبشيطي ووصفه بـ«**زين الملة والدين الملا الإمام العلامة**» وقال: إنه اطلع فيه على فوائد جمة كل منها رحلة فاق فيها من كان قبله، قال: وأجزت له إقراء تلك التصانيف النفيسة، وكذا ما يجوز لي وعني روايته وقراءته. والسيد السمهودي، وقال: إنه أبدع في تحقيقه لما أودع من تدقيقه مع التلخيص والإيضاح وحسن السبك وجودة الإفصاح، قال: فاقتطفت من غصنه معترفاً بحسنه، وقمت له إكراماً وقعدت عن تقريضه احتراماً، ولله در القائل:

وليس يزيد الشمس نوراً وبهجةً إطالة ذي وصف وإكثار مادح

إلى غيرهما ممن قرض.

وكذا قرّضتُ له غير واحد منها امتثالاً لسؤاله، بل سمع مني بعض ترجمة النووي، والقول البديع من تصانيفي، واستجازني بهما وبغيرهما من مؤلفاتي وغيرها. وأفردت للعضد ترجمة بسؤاله.

وكان كثير الطواف والعبادة والأوراد، مع خشوع وأدب بحيث كنت أستأنس برؤيته، محباً في الفضائل والفضلاء مكرماً لهم حسب استطاعته.

---

(١) سماه «التحقيقات في شرح الورقات» ذكر أنه استمده من أربعة كتب وهي: شرح العضد على ابن الحاجب، وحاشية السعد التفتازاني على شرح العضد، وكتاب التحرير، لشيخه ابن الهمام (٨٦١هـ)، والتلويح، للسعد التفتازاني الذي شرح به كتاب التوضيح على متن التنقيح، كلاهما لصدر الشريعة المحبوبي الحنفي (٧٤٧هـ). والتحقيقات طبعته دار النفائس، الأردن. بتحقيق ودراسة: الدكتور الشريف سعد بن عبد الله بن حسين.

مات في ليلة السبت ثامن ذي القعدة سنة تسع وثمانين (٨٨٩هـ) بمكة وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، تقدم الناس السيد المحيوي الحنبلي بتقديم ابن عمه ملك التجار، وكأنه بوصية منه لحسن اعتقاده فيه ومصاهرة بينهما، فإنه تزوج أختين للسيد واحدة بعد أخرى وماتتا تحته، واحدة بمكة والأخرى بالمدينة، ثم دفن بتربتهم من المعلاة رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

شروح وحواشي كتبت على العقائد العضدية[1]:

كُتب للعقائد العضدية الانتشار في أقطار الأرض والتداول بين أيدي العلماء والمحققين بالبحث والدراسة والشرح والتعليق، فكان محصل ذلك جملة وافرة من الشروح والتعليقات، من أبرزها:

• **شرح العقائد العضدية**: لجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني (ت٩٠٨هـ). فرغ من تأليفه سنة (٩٠٥هـ). وهو آخر تأليف للدواني.

وعلى هذا الشرح حواشي، منها:

١ ـ حاشية المولى يوسف بن محمد خان القرا باغي المحمد شاهي (ت١٠٣٠هـ). كتبها في حدود سنة (١٠٠٠هـ). أوله: «كيف لا أحمد وكيف أحمد» إلخ. منها نسخة بدار الكتب الوطنية ضمن مجموع به حواشي أخرى على شرح الجلال على العضدية رقم (٨٣١٥). ثم إنه لما رأى تعليقة الخلخالي وطالعها وجد متوجهاً فيها إلى ما كتبه فاستأنف العمل وعلق على الشرح بـ: قال، وعلى تعليقة الخلخالي بـ: قوله، وسماها «تتمة الحواشي في إزالة الغواشي».

٢ ـ حاشية لحسين الخلخالي الحسني (ت١٠١٤هـ). أوله: «الحمد لله الذي هدانا لمنهج الرشيد» إلخ.

٣ ـ حاشية المولى أحمد بن محمد حفيد التفتازاني (ت٩٠٦هـ). وفيه كلمات منقولة من كلام مير صدر الشيرازي.

---

(١) سائر هذه الشروح والحواشي مذكورة في كشف الظنون وإيضاح المكنون.

٤ ـ حاشية ميرغياث. (لم يذكرها في كشف الظنون) منها نسخة بدار الكتب الوطنية ضمن مجموع به حواشي أخرى على شرح الجلال على العضدية رقم (٨٣١٥).

٥ ـ حاشية الكازروني. (لم يذكرها في كشف الظنون) منها نسخة بدار الكتب الوطنية ضمن مجموع به حواشي أخرى على شرح الجلال على العضدية رقم (٨٣١٥).

٦ ـ شرح العقائد العضدية للمولى عصام الدين إبراهيم بن محمد الاسفرايني (ت٩٤٠هـ) وصفه في الكشف الظنون بالشرح المبسوط.

٧ ـ وكتب على أوله أبو بكر بن محمد (ت٨٥٥هـ) والد جلال الدين السيوطي شرحاً. شرح العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ).

وعلى هذا الشرح حواشي:

١ ـ حاشية لعلاء الدين علي الطوسي (ت٨٨٧هـ).

٢ ـ حاشية محمد بن فرامرز المعروف بملا خسرو (ت٨٦٢هـ).

٣ ـ حاشية أحمد بن موسى المعروف بالخيالي (توفي بعد سنة ٨٦٢هـ). ونص في كشف الظنون على أنها غير حاشية شرح العقائد النسفية.

٤ ـ حاشية مصلح الدين مصطفى القسطلاني (ت٩٠١هـ).

- **الفرائد السنية في شرح عقائد العضدية**: تأليف سليمان بن أحمد بن مصطفى الرومي. أوله: «نحمدك على ما علمتنا من القواعد الدينية» إلخ. فرغ منه سنة (١٠٩٠هـ).

- **شرح العقائد العضدية**: لمحسن بن برهان العجمي الشافعي الأشعري تاريخ كتابته سنة (٩٣٨هـ).

- **شرح محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي** (٨٧٩هـ).

- **القواعد الشمسية في شرح العقائد العضدية**: لافتخار الدين محمد

الدامغاني. وهو شرح ممزوج كالجلال. أوله: «الحمد لله الذي أحكم مباني الأحكام».

وذكر في كشف الظنون أن لبعض أهل الهند شرح ممزوج أوله: سبحانك يا نور النور. ألف باسم السلطان محمود شاه.

النسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب النافع على نسخة قيمة نادرة توجد بالمكتبة الوطنية بتونس، رقمها: (٩٥٥٧). مقاسها: ١٣,٥/ ٢٠. مسطرتها: ١٢. أوراقها: ٧٥.

وهي نسخة بخط مشرقي جيد متقنة إلى حد بعيد؛ وفي آخرها إجازة يظهر أنها من المؤلف نفسه للطالب الذي قرأ عليه هذا الشرح وقابله على الأصل. وفيما يلي نماذج من المخطوط.

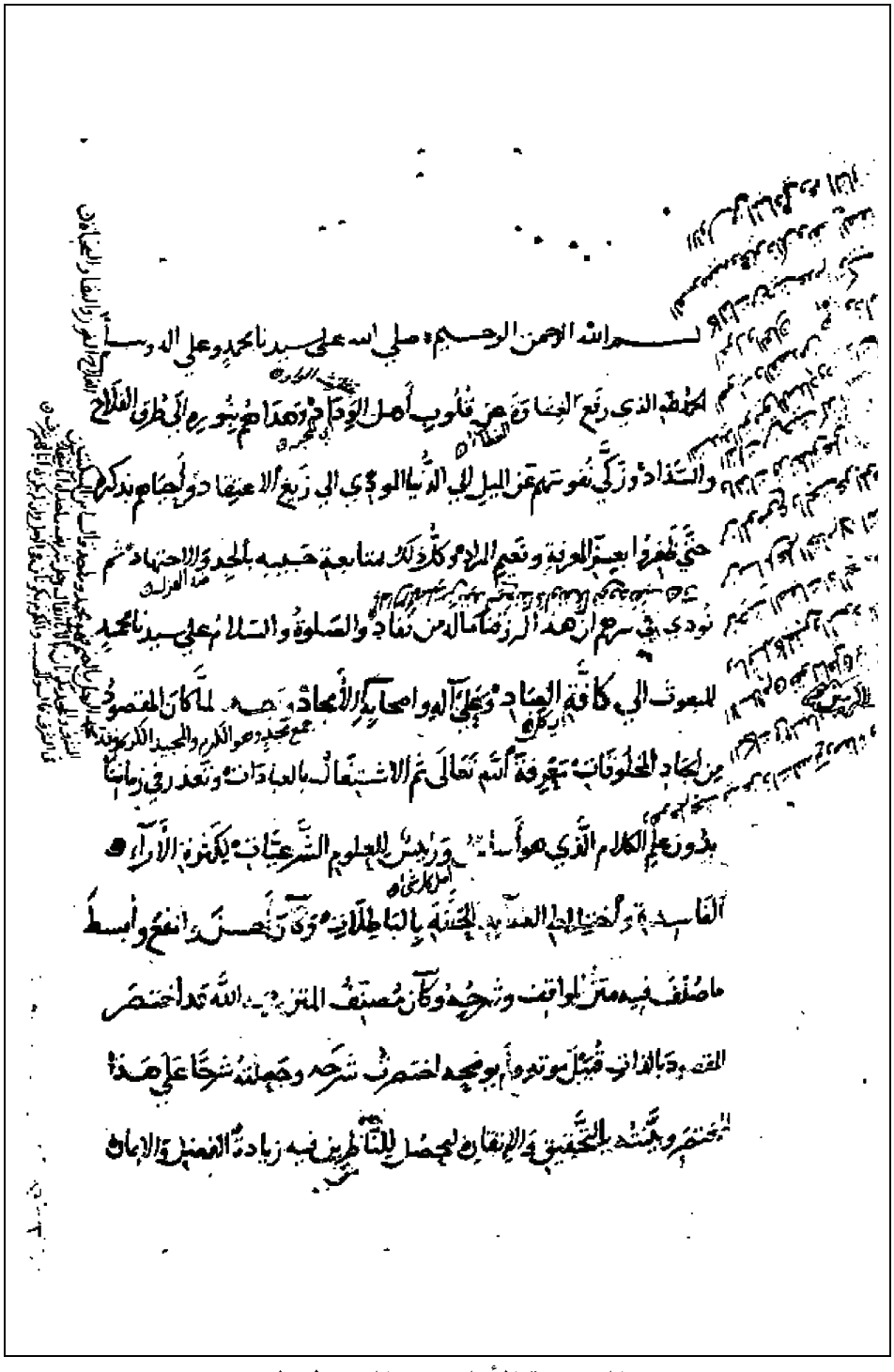

الصفحة الأولى من المخطوط

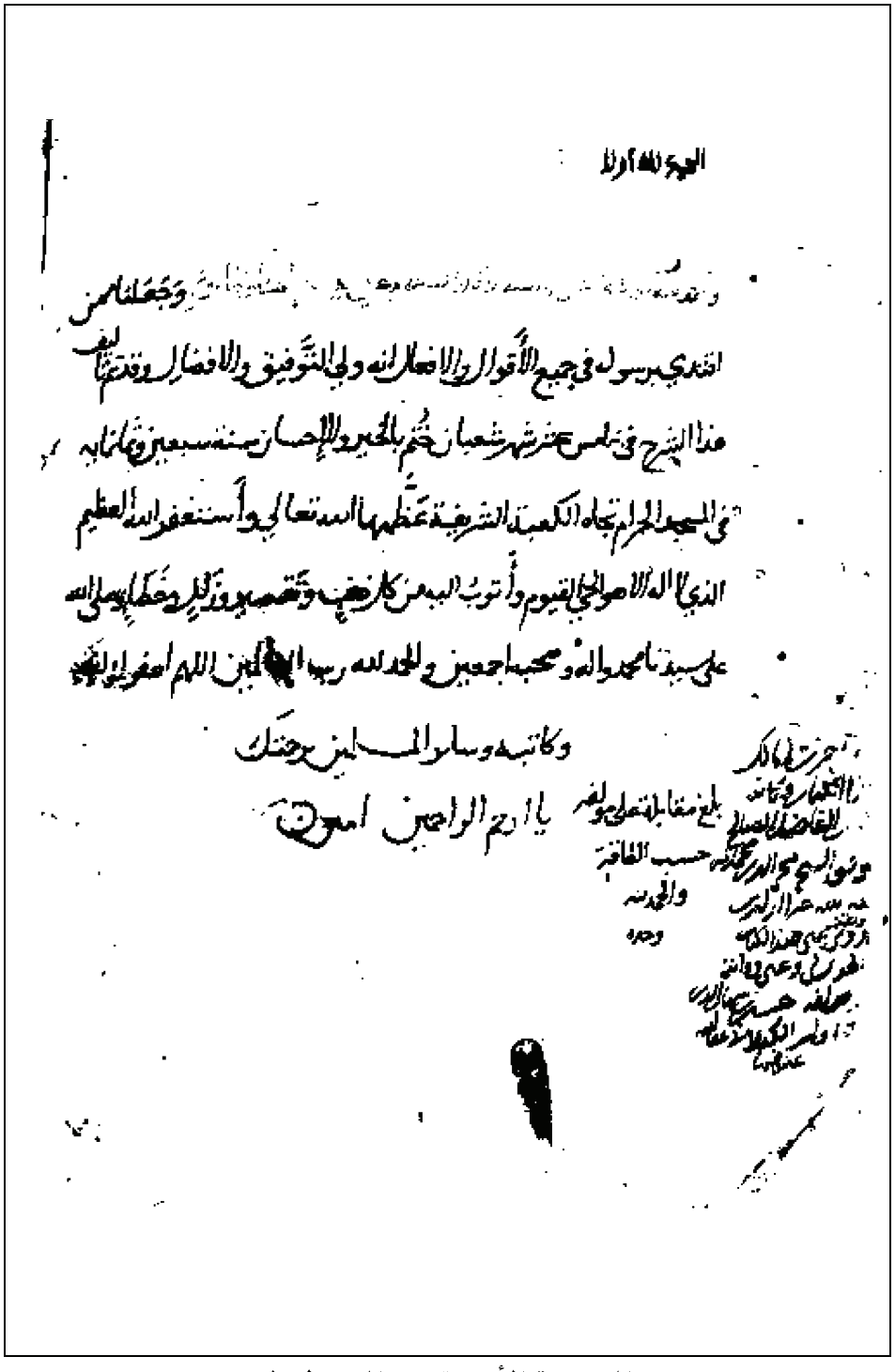

الصفحة الأخيرة من المخطوط

مَتْنُ
العَقَائِدِ العَضُدِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ عَلَى نَوَالِهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ وَآلِهِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي ثَلَاثاً وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ، إِلَّا وَاحِدَة، قِيلَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: الَّذِينَ هُمْ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

وَهَذِهِ عَقَائِدُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ: وَهُم الأَشَاعِرَةُ.

أَجْمَعَ السَّلَفُ مِنَ المُحَدِّثِينَ وَأَئِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَأهل السُّنَّة وَالجَمَاعَةِ عَلَى أَنَّ العَالَمَ حَادِثٌ، كَانَ بِقُدْرَةِ اللهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، وَعَلَى أَنَّهُ قَابِلٌ لِلْفَنَاءِ، وَعَلَى أَنَّ النَّظَرَ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ وَاجِبٌ شَرْعاً، وَبِهِ تَحْصُلُ المَعْرِفَةُ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى مُعَلِّمٍ.

وَعَلَى أَنَّ لِلْعَالَمِ صَانِعاً قَدِيماً لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ، وَاجِبٌ وُجُودُهُ لِذَاتِهِ، مُمْتَنِعٌ عَلَيْهِ العَدَمُ لِذَاتِهِ، لَا خَالِقَ سِوَاهُ، مُتَّصِفٌ بِجَمِيعِ صِفَاتِ الكَمَالِ، مُنَزَّهٌ عَنْ جَمِيعِ سِمَاتِ النَّقْصِ؛ فَهُوَ عَالِمٌ بَجِمِيعِ المَعْلُومَاتِ، قَادِرٌ عَلَى جَمِيعِ المُمْكِنَاتِ، مُرِيدٌ لِجَمِيعِ الكَائِنَاتِ، مُتَكَلِّمٌ، حَيٌّ، سَمِيعٌ، بَصِيرٌ.

مُنَزَّهٌ عَنْ جَمِيعِ جِهَاتِ النَّقْصِ؛ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نِدَّ، وَلَا مِثْلَ لَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ظَهِيرَ، وَلَا يَحُلُّ فِي غَيْرِه، وَلَا يَقُومُ بِذَاتِهِ حَادِثٌ، وَلَا يَتَّحِدُ بِغَيْرِهِ.

لَيْسَ بِجَوْهَرٍ، وَلَا عَرَضٍ، وَلَا جِسْم، وَلَا فِي حَيِّزٍ وَجِهَةٍ، وَلَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِهُنَا وَهُنَاكَ، وَلَا يَصُحُّ عَلَيْهِ الحَرَكَةُ وَالِانْتِقَالُ، وَلَا الجَهْلُ وَلَا الكَذِبُ.

وَأَنَّهُ مَرْئِيٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ مُوَازَاةٍ وَمُقَابَلَةٍ وَجِهَةٍ.

مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ؛ وَالكُفْرُ وَالمَعَاصِي بِخَلْقِهِ وَإِرَادَتِهِ وَلَا يَرْضَاهُ، غَنِيٌّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ، وَلَا حَاكِمَ عَلَيْهِ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَاللُّطْفِ وَالأَصْلَحِ وَالعِوَضِ عَلَى الآلَامِ، وَلَا الثَّوَابِ وَلَا العِقَابِ، إِنْ أَثَابَ فَبِفَضْلِهِ وَإِنْ عَاقَبَ فَبِعَدْلِهِ.

وَلَا قَبِيحَ مِنْهُ، وَلَا يُنْسَبُ فِيمَا يَفْعَلُ إِلَى جَوْرٍ أَوْ ظُلْمٍ؛ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ، لَا غَرَضَ لِفِعْلِهِ؛ رَاعَى الحِكْمَةَ فِيمَا خَلَقَ وَأَمَرَ عِبَادَهُ تَفَضُّلاً وَرَحْمَةً، لَا وُجُوباً.

وَلَا حَاكِمَ سِوَاهُ، وَلَيْسَ لِلْعَقْلِ فِي حُسْنِ الأَشْيَاءِ وَقُبْحِهَا وَكَوْنِ الفِعْلِ سَبَباً للثَّوَابِ وَالعِقَابِ حُكْمٌ؛ فَالحَسَنُ: ما حسَّنَهُ الشَّرْعُ، وَالقَبِيحُ: مَا قَبَّحَهُ الشَّرْعُ، وَلَيْسَ لِلْفِعْلِ صِفَةٌ حَقِيقِيَّةٌ بِاعْتِبَارِهَا حَسُنَ أو قَبُحَ، وَلَوْ عُكِسَ الأَمْرُ لَكَانَ الأَمْرُ بِالْعَكْسِ.

وَهُوَ غَيْر مُتَبَعِّضٍ وَلَا مُتَجَزِّئٍ، وَلَا حَدَّ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ، صِفَاتُهُ وَاحِدَةٌ بِالذَّاتِ غَيْرَ مُتَنَاهِيَةٍ بِحَسَبِ التَّعَلُّقِ، فَمَا وُجِدَ مِنْ مَقْدُورَاتِهِ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا نِسْبَةَ بَيْنَهُمَا، وَلَهُ الزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانِ فِي مَخْلُوقَاتِه.

وَلِلَّهِ ـ تَعَالَى ـ مَلَائِكَةٌ ذُو أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاع، مِنْهُمْ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعَزْرَائِيلَ، لِكُلٍّ مِنْهُمْ مَقَامٌ مَعْلُومٌ، لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ غَيْرَ مَخْلُوقٍ، وَهُوَ المَكْتُوبُ فِي المَصَاحِفِ، المَحْفُوظُ فِي الصُّدُورِ، المَقْرُوءِ بَالأَلْسُنِ؛ وَالمَكْتُوبُ غَيْر الكِتَابَةِ، وَالمَقْرُوءُ غَيْر القِرَاءَةِ.

وَأَسْمَاؤُهُ تَوْقِيفِيَّةٌ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ إِطْلَاقُ اِسْمٍ لَمْ يَرِدْ بِهِ إِذْنُ الشَّارِعِ.

وَالمَعَادُ حَقٌّ؛ تُحْشَرُ الأَجْسَادُ وَتُعَادُ فِيهَا الأَرْوَاحُ، وَكَذَا المُجَازَاةُ وَالمُحَاسَبَةُ، وَالصِّرَاطُ حَقٌّ، وَالمِيزَانُ حَقٌّ، وَخَلْقُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ.

وَيُخَلَّدُ أَهْلُ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ وَالكَافِرُ فِي النَّارِ، وَلَا يُخَلَّدُ المُسْلِمُ صَاحِبُ الكَبِيرَةِ فِي النَّارِ، بَلْ يَخْرُجُ آخِراً إِلَى الجَنَّةِ. وَالعَفْوُ عَنِ الصَّغَائِرِ وَعَنِ الكَبَائِرِ بِلَا تَوْبَةٍ جَائِزٌ.

وَالشَّفَاعَةُ حَقٌّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ، وَشَفَاعَةُ الرَّسُولِ ﷺ لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ، وهو مُشَفَّعٌ وَلَا يُرَدُّ مَطْلُوبُهُ. وَعَذَابُ القَبْرِ حَقٌّ، وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حَقٌّ.

وَبِعْثَةُ الرُّسُلِ بِالمُعْجِزَاتِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ حَقٌّ. وَمُحَمَّدٌ ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ خَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ. وَالأَنْبِيَاءُ مَعْصُومُونَ مِنَ الكَبَائِرِ وَمِنَ الصَّغَائِرِ، وَهُمْ أَفْضَلُ مِنَ المَلَائِكَةِ العُلْوِيَّةِ.

وَأَهْلُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَأَهْلُ بَدْرٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ.

وَكَرَامَاتُ الأَوْلِيَاءِ حَقٌّ؛ يُكْرِمُ اللهُ بِهَا مَن يَّشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يُرِيدُ.

وَالإِمَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه؛ ثَبَتَ إِمَامَتُهُ بِالإِجْمَاعِ، وَلَمْ يَنُصَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى إِمَامَةِ أَحَدٍ، ثُمَّ عُمَرَ الفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانَ ذُو النُّورَيْنِ، ثُمَّ عَلِيٌّ المُرْتَضَى. وَالأَفْضَلِيَّةُ بِهَذَا التَّرْتِيبِ، وَمَعْنَى الأَفْضَل أَنَّهُ أَكْثَرُ ثَوَاباً عِنْدَ اللهِ بِمَا كَسَبَ مِنْ خَيْرٍ، لَا أَنَّهُ أَعْلَمُ وَأَشْرَفُ نَسَباً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِك.

وَالكُفْرُ: عَدَمُ الإِيمَانِ. وَهُوَ التَّصْدِيقُ بِمَا عُلِمَ مَجِيءُ النَّبِيِّ ﷺ بِهِ ضَرُورَةً، وَلَا نُكَفِّرُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ إِلَّا بِمَا فِيهِ نَفْيُ الصَّانِعِ القَادِرِ المُخْتَارِ العَلِيم، أَوْ شِرْكٌ، أَوْ إِنْكَارُ النُّبُوَّةِ، أَوْ إِنْكَارُ مَا عُلِمَ مَجِيءُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِهِ ضَرُورَةً، وَإِنْكَارُ مُجْمَعْ عَلَيْهِ قَطْعاً كَالأَرْكَانِ الخَمْسَةِ، وَاسْتِحْلَالُ المُحَرَّمَاتِ، وَأَمَّا غَيْر ذَلِكَ فَالقَائِلُ بِهِ مُبْتَدِعٌ وَلَيْسَ بِكَافِرٍ، وَمِنْهُ التَّجْسِيمُ.

وَالتَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ، مَقْبُولَةٌ لُطْفاً مِنَ اللهِ. وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ تَبَعٌ لِمَا يُؤْمَرُ بِهِ، فَإِنْ كَانَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ وَاجِباً فَوَاجِبٌ، وَإِنَ كَانَ مَنْدُوباً فَمَنْدُوبٌ. وَشَرْطُهُ أَنْ لَا يُؤَدِّي إِلَى الفِتْنَةِ، وَأَنْ يُظَنَّ قَبُولُهُ. وَلَا يَجُوزُ التَّجَسُّسُ.

ثَبَّتَكَ اللهُ عَلَى هَذِهِ العَقَائِدِ الصَّحِيحَةِ، وَرَزَقَكَ العَمَلَ بِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَالحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلاً وَآخِراً، وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ بَاطِناً وَظَاهِراً.